اللهم صل على من لا نبي بعده

النفس راغبة اذا رغبتها وان تردّ الى قليل تقنع وقال الشيخ ابو العباس بن زكري
واصل كل حالة مذمومة هو الرضى عن النفس المذمومة فترك الرضى عنها سبيل
النجح خلاف ما تهوى طريق الفتح وفي الحكم واصل كل معصية وغفلة وشهوة الر
ضى عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها ولان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي علم لعالم يرضى
عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه وفيه ايضا اذا التبس عليك امر
ان فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا وقال الا
الشيخ ابو العباس بن عبد الله الجزائري واعلم ان عيوب النفس مهلكة
واقلها ميلها للعجز والكسل وهاتان كلتاهما في النفس واحدة لان على اتهام ربها
عليه معلل وقد الف الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه جزءا صغير
الجرم عظيم الفائدة في عيوب النفس وكيفية مداواتها فلينظر فيه المريد وكذا الا
لف قبله ابو عبد الله الحارث المحاسبي كتابا اسماه بالنصائح جمع فيه من معا
يبها وخداعها وغرورها وشرورها جملة شافية وقد اشار الامام الغزالي رحمه الله على
موقعه بما هو اهله اذكر شارح الحكم وانظر ما جرى من الكلام على مجاهدة ال
النفس في كتب الصوفية اللهم ملكنا انفسنا ولا تسلطها علينا ولا تكلنا الى
غيرك طرفة عين بجاه نبينا صلى الله عليه وسلم وبجاههم رضي الله عنهم
لاجل ابتغاء مرضات ربّ اي مالك وخالق العالمين وهو الله سبحانه قال تعالى
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهد
ينهم سبلنا قال ابو سليمان الداراني ليس الجهاد في هذه الاية قتال العدو
فقط بل هو نصر الدين والرد على المبطلين وقمع الظالمين واعظمه الامر با
لمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفس في طاعة الله عز وجل وهو
الجهاد الاكبر قاله الحسن وغيره وفيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ر
جعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر نقله في الجواهر الحسان فقول الناظم
ربّ متعلق بمجاهدة او به او بالابدال قبله على القول بجواز التنازع باكثر من
عاملين وهو اتم فائدة وفي قول الناظم يصدق شاهده في المعاملة والعا
لمين اسم جمع العالم وليس بجمع له لان العالم عام والعالمين خاص بمن
يعقل اذ ذاك المراد بي والتصريح ويجلي الصالح اي بترتيب ويتصف بمقامات

في درجات

اللهم صل على من لا نبي بعده

في درجات اليقين التسع الاتية قال في التنوير والتصحيح واحذر من هذه المقامات
ايا سقاط التدبير مع الله والاختيار فانظره واليقين ازالة الشك وتحقيق الشيء
راي معزوم عليه قال ابن عطية قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون معناه يعلمون
علما متمكنا في نفوسهم واليقين اعلى درجات العلم وهو الذي لا يمكن ان يدخله
شك بوجه نقله عنه الزموري على الشفا فانظره ثم بين الناظم
المقامات بقوله خوف بالجر بدل من مقامات ويجوز الرفع على حذف المبتدا اي
هي خوف اي من عذاب الله وعقابه فالخوف عبارة عن تالم القلب واحتراقه بسبب
توقع مكروه في الاستقبال قاله الغزالي نقله في تحقيق المباني فانظره وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم اعلمكم بالله اشدكم له خشية وقال صلى الله عليه وسلم
راس الحكمة مخافة الله وقال الجوزي في المنتخب يقول الله تعالى لا اجمع على عبدي
خوفين ولا امنين فمن خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا خو
فته في الاخرة انظر الجواهر الحسان والعلوم الفاخرة واعلم ان الخوف على
٢٠٩ ثلاث درجات الاولى ان يكون ضعيفا يخطر على القلب ولا يؤثر في الباطن ولا في الظا
هر فوجوده كالعدم والثانية ان يكون قويا فيوقظ العبد من الغفلة
ويحمله على الاستقامة والثالثة ان يشتد حتى يبلغ الى القنوط وا
لياس وهذه لا تجوز وخير الامور اوسطها والناس في الخوف على ثلاث مقامات
فخوف العامة من الذنوب وخوف الخاصة من الخاتمة وخوف خاصة الخاصة
من السابقة فان الخاتمة مبنية عليها قاله في كتاب التسهيل فانظره ورجا
اي رجاء رحمة الله وثوابه فالرجاء عبارة عن تعلق القلب بمطموع يحصل في ا
لمستقبل مع الاخذ في عمل محصل له فتخرج الامنية ففي الحكم الرجاء ما قا
رنه عمل والا فهو امنية وفي الحكم اذا اردت ان ينفتح لك باب الرجاء فا
شهد ما منه اليك واذا اردت ان ينفتح لك باب الحزن فاشهد ما منك اليه
وفي كتاب التسهيل والرجاء على ثلاث درجات الاولى رجاء رحمة الله مع
التسبب فيها بفعل طاعته وترك معصيته فهذا هو الرجاء المحمود والثا
نية الرجاء مع التفريط والعصيان فهذا غرور والثالثة ان يقوى الرجاء
حتى يبلغ الامن فهذا حرام والناس في الرجاء على ثلاث مقامات فمقام العا
مة رجاء ثواب الله ومقام الخاصة رجاء رضوان الله ومقام خاصة الخاصة
رجاء لقاء الله حبا فيه وشوقا اليه وقال ح وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)